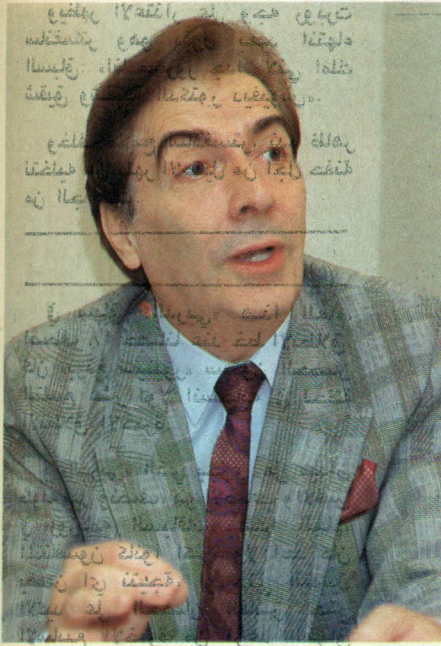


كتابه أثار ضجة في فرنسا واعطى املا للمتقدمين في السن

الدكتور دبلد في حديث الى «الصيد»:

بالعربية: «الصيد» طبيب في باريس أيضا، فمعه في «سيفيتا»



رأى دبلد في باريس مع مجموعة من الأطباء في مؤتمر.

لدي العلاج الثوري ضد شيخوخة الجنس والجسم!

الاقتناع الراسخ لدى غالبية الناس، ان انخفاض نسبة النشاط الجنسي لدى الرجل مع تقدمه في السن هو ظاهرة طبيعية للغاية. والواقع ان الرجال من الذين بلغوا سن الستين او السبعين من العمر، يتقبلون هذه الظاهرة بواقعية، ويستسلمون لها كقدر محتوم. كتاب طبي صدر اخيرا في باريس اثار ضجة في وسائل الاعلام الفرنسية، واهتماما واسعا في الاوساط الطبية. ويؤلف الكتاب هو الدكتور جورج دبلد Dr GEORGES DEBLED وهو من اطباء القلائل على مستوى القارة الاوروبية، المتخصصين في حالة مرضية معينة، وتعدده هي حالة «تناقص النشاط الجنسي لدى الرجل مع تقدمه في السن». وهناك اطباء كثيرون متخصصون في قضايا الجنس، والعجز، والاضباب والبروستات وما الى ذلك، ولكن المتخصصين بحالة انخفاض النشاط الجنسي مع التقدم في السن هم القلة. وبين هذه القلة يمثل الدكتور جورج دبلد نظرية علمية جديدة وبأسلوب علاج ثوري! ويقول الدكتور دبلد ان الرجل بين الاربعين والسبعين من العمر، اذا لم يكن يمارس نشاطه الجنسي بمعدل مرتين او ثلاثة في الاسبوع فهو امر «غير طبيعي»! وان علاج هذه الحالة بسيط ولا يكلف مالا كثيرا! وان بدء العلاج في وقت مبكر من اكتشاف الحالة يتيح للرجل ان يمارس نشاطه الجنسي الى آخر العمر. اذا كان صاحب بنية سليمة وعافية. وان الحالات المتقدمة الناجمة عن اهمال العلاج لسنوات طويلة ليس ميئوسا منها، وقابلة للعلاج بحسب الحالة لكل شخص.

مفعولها عند حدود المنطقة المخصصة لها. والحدود التي اعتمدها الدكتور دبلد في عنوان كتابه هي حدود مقدرة الرجل على متاعه نشاطه الجنسي بعد سن معينة. ويؤرخ منذ البداية انه يمكن متابعة الرحلة بالطاقة نفسها حتى بعد التقدم في العمر! وصر هذا الكتاب عن دار «البيان» في باريس. وتشرح هذه الحالة، ومظاهر الشيخوخة التي ترافقها، والعلاج اللازم لها.

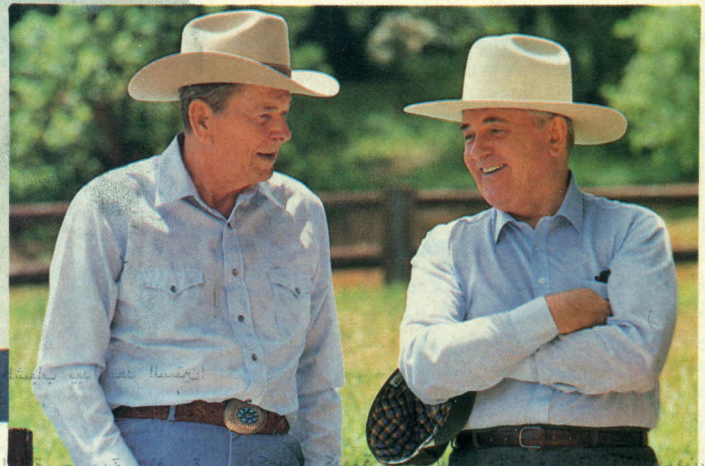
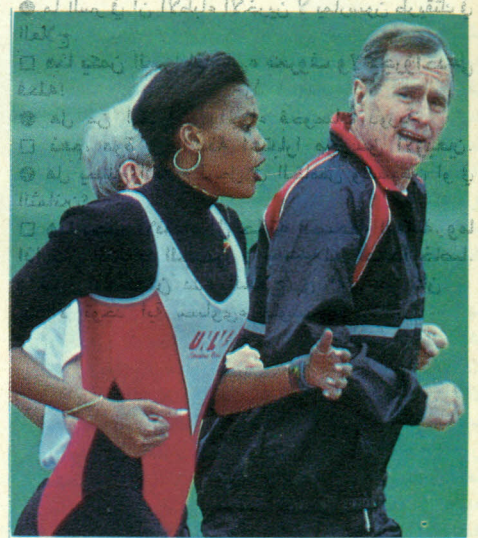
وكشف لنا الدكتور دبلد عن ابحاثه حول ظاهرة انخفاض النشاط الجنسي لدى الرجل، بتسبب رافع شخصي الانثوي الاصيل بهذه الحالة وهو في التاسعة والثلاثين من العمر. وكان يومها طبيب متخصص في المسالك البولية، وكانت اصابته شخصا بهذا العرض الجنسي هي السبب في تحوله نحو دراسة هذه الحالة واستغراقه فيها.

وحرصنا على ان يحضر هذه المقابلة ايضا، الطبيب اللبناني الدكتور روبرت روحانا الفغالي، الذي اشتبك بالنقاش الطبي مع الدكتور دبلد في اكثر من مناسبة خلال اللقاء. وأكد الدكتور دبلد، وهو يعرف انه يتحدث بوجود طبيب، ان كتابه الجديد هو «اول كتاب من نوعه في العالم»! وختتم الحوار وهو يقول للدكتور الفغالي: «اقول لك وعيني في عينك، ان اسلوب في العلاج لا يعيد النشاط الجنسي بصورة طبيعية للرجال المسنين فقط بل انه يترك اثارا ايجابية على مجمل الجسم ايضا، وهو من اهم الاسباب التي تؤخر الشيخوخة، وهو بلا اثار ضارة على المدى الطويل».

ويحمل كتاب الدكتور دبلد عنوانا طريفا هو «بطاقتك لا تزال صالحة بعد اجتياز هذه الحدود»! والعنوان مستوحى من نظام المترو في باريس والمنطقة الباريسية مقسمة الى احزمة دائرية مرقمة لتحديد تعرفه الانتقال بالمترو. وكل بطاقة ينتهي

تشرت مجلة «باري ماتش» الفرنسية الواسعة الانتشار، مقابلة مطولة مع الدكتور جورج دبلد استغرقت ست صفحات من المجلة (دون صور). ونشرتها في باب «الوثائق» الذي تخصصه لابرز حدث سياسي او علمي او اقتصادي او منوع في الاسبوع صدرها. وقد اعتبرت ان كتاب الدكتور دبلد هو الحدث، ومفكرة الدكتور دبلد تضم مواعيد اذاعية وتلفزيونية ومؤتمرات طبية للحديث عن هذا الموضوع. وعندما اتصلنا بعيادة الدكتور دبلد، اعتقدت السكرتيرة ان الموعد يتعلق بمراجعة طبية، وحددت لنا الساعة التالية من بعد ظهر يوم الاثنين الواقع في اول شباط/فبراير 1993، اوضحنا لها ان الامر يتعلق باجراء مقابلة صحفية لمجلة «الصيد» التي تصدر منذ نحو نصف قرن دون انقطاع، تغير الموقف قليلا، واقتضى الامر ان يتدخل الدكتور دبلد شخصيا ليحدد موعدا في الوقت المخصص لتناول الغداء عادة!

اصحاب الشبحة من الهرمونات الذكورية



● في هذا الموضوع، سنتناول موضوعاً هاماً جداً، وهو الهرمونات الذكورية، والتي تلعب دوراً مهماً في حياة الرجل، خاصة بعد سن الأربعين. سنناقش في هذا الموضوع أسباب انخفاض مستويات الهرمونات الذكورية، وأعراضها، وكيفية علاجها. كما سنتطرق أيضاً إلى أهمية التغذية والنمط الحياتي في الحفاظ على مستويات الهرمونات الطبيعية.

تعد الهرمونات الذكورية من أهم الهرمونات في جسم الرجل، فهي مسؤولة عن العديد من الوظائف الحيوية، مثل نمو العضلات، والحفاظ على كثافة العظام، وتحسين المزاج. مع التقدم في السن، تبدأ مستويات هذه الهرمونات في الانخفاض، مما يؤدي إلى ظهور أعراض مختلفة، مثل التعب، وانخفاض libido، وفقدان الكتلة العضلية. هذا الانخفاض في الهرمونات الذكورية يمكن أن يؤثر سلباً على جودة الحياة، لذلك من المهم التعرف على أسبابه وكيفية التعامل معه.

من بين الأسباب الشائعة لانخفاض الهرمونات الذكورية، نذكر: التقدم في السن، ونمط الحياة غير الصحي، مثل قلة التمارين الرياضية، والتغذية السيئة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تؤثر بعض الأمراض المزمنة، مثل السكري وأمراض القلب، على مستويات الهرمونات. لذلك، من الضروري إجراء فحوصات طبية منتظمة للكشف عن أي مشاكل صحية قد تؤثر على الهرمونات.

أما عن علاج انخفاض الهرمونات الذكورية، فهناك عدة خيارات، منها العلاج الهرموني، والذي يتم من خلاله تعويض الجسم بالهرمونات التي ينقصها. ومع ذلك، يجب أن يتم هذا العلاج تحت إشراف الطبيب، لأنه قد يؤدي إلى بعض الآثار الجانبية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن تحسين مستويات الهرمونات الطبيعية من خلال تغيير نمط الحياة، مثل ممارسة الرياضة بانتظام، والحفاظ على وزن صحي، وتناول الأطعمة الغنية بالبروتين والزنك.

● **الأول من نوعه في العالم**
 ● ما السبب في ذلك؟
 ● التركيب كل بروتينات الجسم، ويؤثر إيجابياً حتى على الدماغ. ومن المعروف أن الخلايا العصبية لا تتوالد وما تفقده منها قليل نسبياً، أي ملايين قليلة بالمقارنة مع عدها الذي يصل إلى عدة مليارات وهي متصلة مع بعضها بعضاً بواسطة شعيرات دقيقة جداً. ومع التقدم في العمر، يضر بعض هذه الشعيرات ويفقد الاتصال مع الخلايا الأخرى، وأثبتت تجارب مخبرية على الفأر الهرم أن هذا الهرمون الذكري ينشط الشعيرات الذاتية ويعيد اتصالها مع شقيقاتها. ولكن هذه التجربة لم تجر على الرجل. وقد لاحظت في المقابل مثلاً أن العلاج بواسطة هذا الهرمون أدى إلى تحسن في الذاكرة أو في الحالة النفسية.

● **حالات أخرى يقل الأقران لدى أشخاص قبل الأربعين من العمر لسبب يتعلق بالخصية**
 ● **باللغة الطبية، المعدل الطبيعي هو ألف نانوغرام، في كل هيليلتر من الدم، والذي تصيبهم حالة ضعف النشاط الجنسي تكون النسبة لديهم ٣٠٠ أو ٤٠٠ أو ٥٠٠ نانوغرام، أي أقل من المعدل بنسبة النصف أو الثلث. وخطر في أن اعوض كل مريض النسبة التي يفقدها من هذا الهرمون سواء اكان هذا النقص ناجماً عن صغر الخصية أو عن التقدم في السن. فمن كانت لديه النسبة ٣٠٠ اعوضه بـ ٧٠٠، ومن كانت لديه ٥٠٠ اعوضه بـ ٥٠٠ أخرى وهكذا.**

● **كصحافي غير متخصص في الشؤون الطبية اسمح لي أن أطرح سؤالاً سيأجأ: لماذا نشرت هذا الكتاب؟**
 ● **ولاحظت على مدى ٢٥ سنة أن كثيرين من المرضى يأتون إلى معالجة أمور جنسية يشكون منها، لأنهم لا يعرفون إلى من يتوجهون. وفي العادة كان الإطباء يتحلون الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات جنسية إلى الطبيب النفسي، وقلت: ليس من المعقول أن تكون كل الأمراض الجنسية ناتجة عن سبب نفسي، لذلك كنت أبحث عن أسباب أخرى، ووجدت في الحالات التي عالجتها طوال ١٥ سنة، ووجدت أن هبوط النشاط الجنسي يترافق مع هبوط نسبة إفراز الهرمون الذكري المسمى «توستيستيرون». كما لاحظت أن إفراز هذا الهرمون يقل مع التقدم في العمر، وهناك**

الكتب الطبية في العالم: في الدنمرك والولايات المتحدة وأستراليا وفرنسا وغيرها. ووجدت ان الاطباء في هذه البلدان أثبتوا الاثر التوستستيرون الايجابي لهرمون كل في ميدان اختصاصه: على الدماغ، ومضاعفة الخلايا الحمراء في الدم، والكوليستيرول، والتريغليسيرين. وما فعلته هو اعادة تركيب هذه النتائج وتركيز البحث على محور واحد هو الهرمون الذكري. وهذا الهرمون هو مثلا العلاج الاول للقلب الذي يحتاج الى الغذاء والطاقة ليقوم بعمله الطبيعي. والغذاء الذي يحتاج اليه هو الغليكوجين (السكر) وهذا الاخير لا يدخل الى عضلة القلب الا اذا كان هناك هرمون التوستستيرون وبدون هذا الهرمون يتوقف القلب عن العمل. وتقلص عضلة القلب خلال عملية النضج يحتاج الى وجود البروتينات التي لا تشكل الا بوجود هذا الهرمون ايضا!

وقد جرت تجارب على مرضى القلب، وتبين ان الفئة التي لا تتناول التوستستيرون معرضة اكثر للنوبات القلبية. واطلعت على ابحاث بهذا الاتجاه لطبيب انكليزي، وهذا ثابت منذ العام ١٩٤٦. واقول لك ان هذا الكتاب هو الاول من نوعه في العالم. هو الاول في طرح نظرية الشيخوخة الجنسية التي تؤدي الى شيخوخة الجسم بصورة عامة. واسلوب العلاج الذي توصلت اليه هو في منتهى البساطة. واعرف ان الاطباء خائفون من هذا قليلا، لانهم لا يعرفون تماما الجرعة التي يجب اعطاؤها. ومنذ شهر عرضت ابحاثي في مؤتمر طبي في دالاس في الولايات المتحدة نظمتها مؤسسة «بارنز». وطلبوا مني العودة للقاء محاضرات امام مئات الاطباء لشرح طريقتي في العلاج والنظرية التي توصلت اليها.

● الجديد ان هو انك قمت بعملية توليف للنظريات السائدة وكيف العلاج.
□ تماما.

● الاعتقاد السائد لدى الناس ان العلاج بواسطة الهرمونات يجر مخاطر ومضاعفات. الكورتيزون مثلا يؤدي الى السممة وبعض الهرمونات الاخرى تسبب السرطان على المدى الطويل.

□ هناك هرمونات صعبة مثل الانسولين، فالكثير منه قاتل، والقليل منه قاتل، ويجب اعطاء الجرعة المناسبة تماما. ومع ذلك فان الاطباء يصفون الجرعة المطلوبة دون مشاكل لمعالجة المرضى بالسكري.

التوستستيرون هرمون له مزايا كبيرة لانه مرين ويعمل ببطء وبالتدرج، واذا حدث خطأ باعطاء جرعة اكبر او اقل، فليس لذلك مضاعفات فورية، لا خلال اسبوع ولا خلال شهر، ولا توجد كوارث. وهو هرمون بناء وليس استهلاكيا، وهو يشكل احتياطا للطاقة. والاطباء يعرضون المرضى بكل الهرمونات التي يتوقف الجسم عن انتاجها مثل الانسولين والتيروكسين والكورتيزون... فلماذا لا بالنسبة للتوستستيرون؟

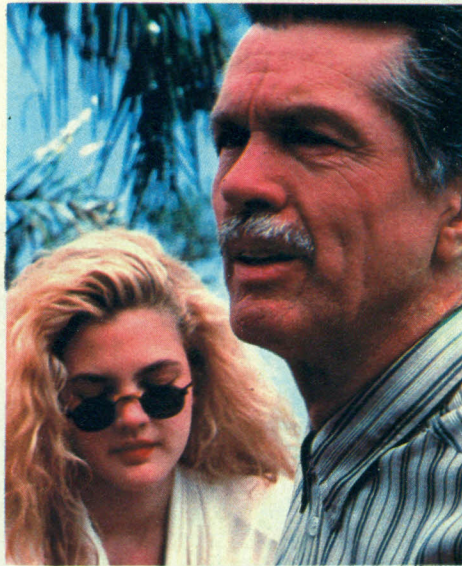
□ سبب التردد هو انه هرمون متعلق بالجنس، والجنس كان منذ القدم شيئا يقع في اطار المحظورات و«التابو». وفي الماضي لم يكونوا يعرفون ان هذا الهرمون والقصور الجنسي امران مرتبطان ببعضهما بعضا. وفي مرحلة لاحقة اعتقدوا ان هذا الهرمون هو جنسي فقط. وانا اقول ان تأثيره الايجابي يشمل معظم الجسم. والقاعدة السليمة هي: اذا كنت تقوم بنشاطك الجنسي بصورة جيدة، فانت في صحة جيدة!

كنت اشبه جدي!

● هذا شيء نسبي، لانك لا تستطيع مقارنة النشاط الجنسي لشباب في الثلاثين بالنشاط الجنسي لرجل في الستين من العمر!
□ من قال لك هذا؟ انت تجعلني الان اتحدث عن تجربة شخصية. كان عمري ٣٩ سنة عندما شعرت بقصور جنسي. وكان وزني يزيد بحوالي ١٢ الى ١٤ كيلوغراما عما هو عليه اليوم. وكان شكلي يشبه شكل جدي من حيث الشيخوخة! وذات يوم اكتشفت انه لم

يعد عندي عصارة منوية. وسالت نفسي: ماذا يحدث في؟ قمت بتحليل نسبة الهرمونات عندي فوجدتها منخفضة للغاية. وربما كان من حسن حظي انني اصبت بهبوط فجائي لكي انتبه الى هذه الحالة، لانني لو سخرت ببطء لربما فاتني الانتباه الى ذلك. والان اجيب عن سؤالك. ان النشاط الجنسي لرجل في الستين او السبعين من العمر، يجب الا يقل عن نشاط رجل في الاربعين!

● هل يستمر العلاج مدى العمر؟
□ طبعا، وهذا صحيح بالنسبة لكل الهرمونات. وما تسميه علاجا هو في الواقع نوع من التعويض للنقص الحاصل في افراز الهرمونات. انه نوع من الغذاء الذي تتناوله كل يوم دون انقطاع الى آخر العمر.
● الا توجد مضاعفات خلال ٢٠ - ٢٥ سنة؟
□ على العكس، منذ ١٨ سنة ثبت لي ان الآثار ايجابية، ولم واجه مشاكل لدى اي من المرضى الذين اعالجهم منذ ذلك الحين. وانا اتناول هذا العلاج منذ



لقطة من فيلم اميركي جديد: الشباب يبدأ بعد الستين!

العلاج يمكن ان يبدأ حتى في السبعين!

مصابا بامراض اخرى. ومن يقبل هذا الانخفاض في نشاطه الجنسي، يقبل تلقائيا ان يسير بسرعة نحو الشيخوخة.
● هل هناك وسيلة لتنشيط افراز هذا الهرمون بصورة طبيعية؟
□ للاسف لا، وما يجري هو تعويض النقص.
● ما السر في ان الاطباء الاخرين لا يمارسون طريقتك في العلاج.
□ هنا يكمن السر! انه شيء معروف ولا يجروا احد على فعله!
● هل من الضروري اجراء فحوصات دورية؟
□ نعم، مرة في السنة اعتبارا من سن الاربعين.
● هل يصلح العلاج لرجل في الخامس والسبعين او في الثمانين؟
□ هنا يجب الانتباه الى حالته الصحية العامة، وما اذا كان النشاط الجنسي لا يسبب له اجهدا خاصا. والمبدأ انه يمكن بدء العلاج في اي عمر كان.
● الا توجد اية مساوئ للتوستستيرون؟

بكميات كبيرة يؤثر سلبا بالطبع، مثل الاسبيرين، فالجرعة المناسبة مفيدة، اما اذا تناول المرء العلبه بكاملها فهذا اسلوب للانتحار!
● هل تؤكد انه لا توجد محاذير؟

□ اقول لك، وعيني في عينك: لا توجد محاذير!
● هل يمكن معالجة شخص توقف نشاطه الجنسي منذ عشر سنوات مثلا؟
□ حسب حالته، وقد يحتاج الى عملية جراحية.
● بماذا تختلف طريقتك عن الاخرين؟
□ البعض يعطي ابرا تخدم لفترة محددة بين الحين والآخر ويتوقف مفعولها بعد ٤ - ٥ اسابيع. طريقتي هي تعويض نقص الهرمون مدى الحياة.

ظاهرة مدهشة: الرجال الخضرا!

● هناك ظاهرة الرجال الذين يصابون بضعف النشاط الجنسي في وقت مبكر. هل هناك ظاهرة الرجال الذين يتابعون نشاطهم الجنسي رغم تقدمهم في العمر، دون الخضوع لاي علاج؟
□ هناك ظاهرة مدهشة للغاية، اثبتها الطب بصورة غير قابلة للجدل، وهي وجود علاقة مباشرة بين طاقات الرجل الجنسية وشخصيته! وكلما كانت الافرازات الجنسية اكثر غزارة كانت شخصية صاحبه اقوى! والعكس صحيح ايضا، فكلما انخفضت الافرازات اصحت الشخصية اضعف! وهناك اقلية من الرجال لا تتجاوز نسبة الربع من السكان في كل بلد، تملك نسبة عالية من الهرمونات الذكورية، وهذا يتيح لها متابعة نشاطها الجنسي بعد الستين بلا مشاكل. وهذه الفئة من الرجال تتمتع

١٣ سنة واشعر بانني في لياقة جسمية ونفسية جيدة. المريض الذي يتناول هذا الهرمون يبقى بيولوجيا في حالة جيدة. وثبت لي ان ١٠ بالمائة من كمية الكبد تزيد بسبب هذا الهرمون، وهو يفيد في معالجة بعض حالات «الصفيرة»، اي الاصفرار الذي يظهر في العينين. وتأثيره جيد كذلك على البروستات، وعلى الدورة الدموية، وعلى الضغط الشرياني، وعلى الكوليستيرول والسكر. وعموما فان هذا الهرمون يزيد في مناعة الجسم، ولم يظهر انه يتسبب باية عوارض سرطانية من اي نوع كانت.

عيني في عينك: لا خطر!

● كيف حللت مشكلة تحديد الجرعة اللازمة؟
□ هذا ما يسألني الاطباء عنه اليوم. والامر يتوقف على حالة كل مريض، وليست هناك صعوبة استثنائية في تحديد الجرعة. والاطباء سيلجأون مستقبلا الى هذه الطريقة لا محالة لانها نوع من الطب الوقائي.
● هل تؤثر البيئة ايجابا او سلبا على قدرة الرجل الجنسية، في المناطق الباردة او الحارة؟
□ الحالة واحدة للجميع لا فرق في ذلك بين منطقة حارة او منطقة باردة، او بين عرق واخر. التأثيرات السيئة تأتي من الكحول والضغط النفسي التي تسببها الحياة العصرية.
● كيف يدرك الرجل ان الوقت قد حان لمراجعة الطبيب؟
□ عند انخفاض نسبة نشاطه الجنسي، ومثلا رجل في الستين او في السبعين يجب ان يقوم بنشاطه الجنسي المعتاد بمعدل مرتين او ثلاث في الاسبوع اذا لم يكن اذا اعطي بطريقة سليمة، لا... ولكن اعطاه

الدكتور دبلد : كتابي هو الاول من نوعه في العالم



الدكتور جورج دبلد والى جانبه الدكتور روبرت روحانا الفغالي، والى اليمين رؤوف شحوري

تحديد جرعة الهرمون التي يحتويها الدواء، وهذه مهمة الطبيب.
وإذا تم البدء في العلاج في الوقت المناسب، فيمكن للمصاب ان يجد توازنه الجنسي بصورة عادية. اما بدء العلاج في وقت متأخر فقد يصطدم بعقبات.

الشيخوخة ام العودة الى الحياة!

اما اذا اهمل الرجل في علاج حالته، فإنه يتعرض للهرم والشيخوخة بسرعة، ويكون عرضة الى تصلب الشرايين وتصبح حالته الصحية هشة. ولا بد من الإشارة هنا الى ان كل التجارب التي اجريت على العلاج بواسطة العقاقير المحتوية على التوستستيرون، لم تظهر في اي وقت، خطر التعرض الى اي نوع من انواع السرطان. وهذا الخوف كان يرافق دائما الذين يمتنعون عن تلقي العلاج الهرموني.

اما الفوائد الصحية الناجمة عن العلاج فيمكن تلخيصها بالنقاط الآتية:

- ١ - المحافظة على توازن الجسم، وعلى نسبة الوزن المناسب له، وتجنب السمنة.
- ٢ - المحافظة على مرونة العضلات.
- ٣ - اثبتت التجارب ان «التوستستيرون» له تأثير ايجابي على عضلة القلب، فينشطها ويساعد على انتظام خفقان القلب.
- ٣ - تأثير ايجابي على التخفيف من الم المفاصل.
- ٥ - تنشيط الدورة الدموية
- ٦ - تنظيم نسبة السكر في الدم.
- ٧ - تأثير ايجابي على بعض الامراض التي تصيب البروستات.

- ٨ - تأثير اساسي على التخفيف من الحالة العصبية التي تصيب الأشخاص المصابين بضعف النشاط الجنسي بسبب التقدم في السن..
 - ٩ - احياء الرغبة الجنسية
 - ١٠ - يؤثر على تقوية العظم.
 - ١١ - تأثير ايجابي على الخلايا العصبية في الدماغ.
- باختصار: اهمال العلاج يعني الشيخوخة، والبدء بالعلاج هو عودة الى الحياة!

□ □ □

هذا ما يقوله الدكتور دبلد، وطريقته في العلاج طريقة فريدة، ولكن الاطباء الاخرين لا يعتمدونها الا في حدود معينة. وهو اسلوب لا يزال يخضع للنقاش. وقد اجرينا هذا الحوار معه من باب التنوير، والاطلاع على ما يدور في الساحة العلمية، وما يطرأ من جديد ومثير في عالم الطب، وانطلاقا من الاقتناع بان صحة الرجل الجنسية والعامه يجب ان تكون موضع الاهتمام. ولا يمكن لصحافي غير متخصص ان يجزم باهمية الانجازات العلمية، وهذا امر متروك لاصحاب الاختصاص، وللتقدير الفردي لكل انسان.

باريس - رؤوف شحوري

الهرمونات الذكرية التي تتدخل في توازن الجسم على كل المستويات، وبالاخص بالنسبة للعضلات. وبدون هذه الهرمونات تضعف هذه العضلات وتقلص، وتصاب بالضمور.

ولتشخيص حالة المريض يأخذ الطبيب عينة من الدم ليتم تحليلها في مختبرات متخصصة لمعرفة نسبة الهرمون الذكري العامة في الجسم، وكذلك نسبة الهرمون الذكري الحر. وهذا الهرمون يسري في الدم منتقلا في البروتينات التي تحمله، ثم ينفصل عنها ليعمل على مستوى الخلايا. وهذا هو الهرمون الحر، وهو يمد الخلايا بالغذاء ويجدها. وهذا الهرمون تخف نسبته مع التقدم في السن، وينقص بالتالي غذاء الخلايا وتموينها. والغاية من فحص عينة الدم هي تحديد مدى اهمية هذا النقص الهرموني، المرتبط بغدة خاصة تتحكم بكمية افرازه.

الرجال المصابون بهذه الحالة، والذين لا يعرفون حقا ماذا يجري لهم، تعثرهم حالة من الاحباط مع زوجاتهم، ويتعلقون فجأة بامرأة احيت الرغبة في اعماقهم من جديد، ويذهبون الى حد ترك بيت الزوجية من اجل تلك التي اعادت اليهم احساسهم بذكورتهم... ولكن المشكلة ستطرح نفسها من جديد ان عاجلا او اجلا، لان ما حدث كان مجرد طفرة جنسية، وسيعود كل شيء الى ما كان عليه ما لم يتم معالجة المشكلة من اساسها.

العلاج: اقرص او مرهم او ابر

● ما هي وسائل العلاج؟
□ الوضع الامثل هو المباشرة في العلاج الوقائي مع بدء ظهور اعراض الاضطرابات الجنسية، لتحتاشي الوقوع في الاعراض المار ذكرها. اما اذا كان قد مضى وقت طويل او قصير دون الاهتمام بتلقي العلاج، فإن يمكن البدء في اي عمر كان، في الستين او السبعين او حتى الثمانين، ولكن في هذا الوضع ينبغي اتخاذ احتياطات اكبر.

ويعالج الضعف الجنسي لدى الرجال الناجم عن التقدم في السن عموما بتناول اقرص «مسترون» التي تعوض النقص الحاصل في افراز الهرمونات الذكرية، وذلك مرتين او ثلاث مرات في اليوم خلال تناول الطعام، وهذه الجرعة ضرورية في البداية لان مفعول القرص لا يستمر اكثر من ٤ - ٥ ساعات، في حين ان من الضروري ان يستمر مفعول الدواء اليوم بكامله. وقوة تركيب الاقرص تختلف من شخص الى آخر بحسب الحالة، وهذا ما يحدده الطبيب.

وهناك اسلوب اخر في العلاج هو استخدام مرهم طبي في تدليك البطن والفخذين. وبهذه الطريقة يتسرب الهرمون الذي يحتويه الى الجلد، ويستمر مفعوله ٢٤ ساعة ويتم تخزين الهرمون في الدهن تحت الجلد، ثم يتسرب الى بقية اعضاء الجسم بالتدريج. والاسلوب الثالث هو الحقن بالابر مرة كل ثمانية ايام او خمسة عشر يوما. ومفعول الابرة الواحدة يدوم عدة ايام. وينبغي مراعاة وزن الشخص وقامته وتوازنه الغدي وما الى ذلك في

بشخصية مسيطرة. وهم على استعداد لاتخاذ قرارات جريئة، والاقدام على مغامرات في عملهم او محيطهم رغم بلوغهم سنا متقدمة تتجاوز الخمسين او حتى الستين. وهم من النوع «المقاتل» الذي لا يرمي السلاح ابدا، ويتابعون كل صغيرة وكبيرة، ويجدون دائما الوسيلة المناسبة للرد على ما يمس بهم مباشرة او مداورة... فاذا كانوا رؤساء فانهم يذهبون الى هدفهم مباشرة وتفوتهم احيانا «لياقتات الرئيس». واذا كانوا رؤوسين فانهم يردون، ولكن بأسلوب ناعم! والغالبية من الرجال تبدأ لديهم حالة النقص الهرموني الذكري بين الاربعين والستين من العمر. وهناك اقلية صغيرة تبدأ لديها هذه الحالة قبل الاربعين لان امكاناتها الجنسية ضعيفة اصلا. اما الاقلية الثانية التي تتمتع بطاقة وافرارات جنسية كبيرة، فيطلق عليها اسم «الرجال الخضراء» ويذكر هنا ان الامر نفسه ينطبق على المرأة.. والنساء اللواتي يتمتعن بافرارات هرمونية عالية لهن ايضا شخصية مميزة، ونجدهن في مجال العمل العام، او على رأس بعض المؤسسات، وتستمر الرغبة الجنسية لديهن حتى بعد سن اليأس.

● هل لديك ما يثبت صحة اقوالك علميا؟
□ بالتأكيد، وهناك دراسات علمية عديدة اثبتت ان نقص افراز الهرمون الذكري مع التقدم في العمر يؤدي الى اضطرابات مختلفة مثل زيادة الضغط الشرياني والسكري، والانهيار العصبي وتاكل العظام ومآلي ذلك. ومنها على سبيل المثال دراسات فريق البروفسور بيكر في جامعة ملبورن في استراليا، ومجموعة الاستاذين مورر - فارغاس، والبرفسور نواكوفسكي في المانيا، ومجموعة البروفسور ايشيرمارو في جامعة كاليفورنيا في لوس انجلوس.

● هل يمكن للرجل الانجاب وهو في سن متقدمة؟
□ ليس غريبا ان نسمع ان رجلا في السبعين او في الثمانين رزق بمولود من زوجته التي لم تبلغ سن اليأس بعد، لان الرجل حتى ولو وصل الى سن «استراحة المحارب»، فقد تعثره احيانا حالات عرضية يكون خلالها قادرا على ممارسة دوره الزوجي. ومن الثابت ان قدرة الاخصاب تخف كذلك مع التقدم في السن، ولكن يكفي وجود حيوان منوي واحد لتتم عملية الاخصاب. وهذا هو الفارق الجوهرى بين الرجل والمرأة لان عملية الانجاب عند المرأة مقترنة بعدم انقطاع الطمث واستمرار قدرتها على افراز الهرمونات الانثوية والبويضات. وليس غريبا ان تجد ابا في السبعين من العمر لطفل حديث الولادة، رغم ان هذا الاب تظهر عليه ملامح الشيخوخة المتقدمة. وهذا لا يدل بالتأكيد على انه «صالح» جنسيا او انه ينتمي الى فئة «الرجال الخضراء»... ولكن هناك ايضا رجال في السبعين تظهر عليهم ملامح النشاط والحيوية الجسدية والذهنية والفكرية والنفسية، وهذا مؤشر على انهم يتمتعون بطاقة جنسية، وانهم يمارسون نشاطهم الجنسي وهم في هذه السن.

الاعراض: انحطاط عام واحباط

● ما هي اعراض الاصابة بانخفاض النشاط الجنسي؟
□ هناك نوعان من الاعراض الجنسية، وعامة والنوع الاول يقترن بانخفاض في الطاقة الجنسية، وبفقدان الرغبة، ويتقلص كمية المادة المنوية، وبغياب الانتصاب الصباحي. اما الاعراض العامة، فاكثرها شيوعا زيادة الوزن، ايجاد صعوبة في القيام ببعض الحركات الجسمية مع تعب عام غير محدد الاسباب، واضطرابات في الذاكرة، وشعور بالانحطاط العام. ومن ابرز هذه الاعراض انخفاض قوة العضلات. واحيانا ظهور اضطراب في نبضات القلب. وهناك تجارب ناجحة اثبتت انه تم علاج بعض امراض القلب بواسطة الهرمونات الذكرية.
ومن الاعراض ايضا البطء في الهضم، والاختلال في المفاصل. وهذه الاعراض تشير دائما الى نقص في افراز